السواد وكقوله

فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع

رابعها تقدير حال المشبه في نفس السامع وتقويته شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء رواه الطبراني في الكبير من حديث ابي الدرداء وقال ابن المعتز

ذي بلية يا ليتك اثبت عهده كالخط يرسم في بسيط الماء

قال صاحب التلخيص وبهذه الأغراض الاربعة يقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق ان بيان الامكان والحال لا يقتضيان الا الاشهر به ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الا ان يكون المشبه به على حد مقدار الشبه لا ازيد ولا انقص لتعيين مقدار الشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقدير والتقوية اجدر والى ذلك اشرت بقولي وفيه فقد خاملها وسادسها قصد تشويه المشبه الى تقبيحه في عين السامع وتزييفه ليرغب عنه او فيه كما في تشبيه وجه مجدور بلحة جامدة قد نقرتها الديكة وتشبيه وجه اسود بمقلة الظبي قال ابن الرومي

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان قعدت ذا في الزنابير

سابعها

سابعها قصد استظراف كما في تشبيههم فم فيه جمر يوقد بيحر من المسك موجه الذهب ووجه ظرفه ايراده في صورة الممتنع عادة وقد يكون الطرف لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كالمذكور او عند حضور المشبه به كقول ابن المعتز في البنفسج ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن قدرة بحمر من المسك موجه الذهب للن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستظرف ويحكى ان جريرا قال انشدني عدي عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ قوله يرجى اغن كان ابرة روقه قصة وقلت قد وقع ما عساه اقول فلما قال فلم اصاب من الدواة مدادها استحالة الرجعة حد الانه راه حين افتتح التشبيه بذكر ما لا ينحصر له شبه في بدء الفكرة رجعه وحين راه ظفر باقرب صفة من ابعد موصوف حده واما القسم الثاني وهو ما يعود الى الغرض من المشبه به فمرجعه اما لايهام انه اتم من المشبه في وجه المشبه وذلك في التشبيه المقلوب بان يجعل الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه الكمل كقوله

وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح

قصد ايهام ان وجهه اتم من الصباح في الضوء والضياء وقوله

في طلعة البدر شيء من محاسنها والقضيب نصيب من تثنيها

فان العادة ان تشبه الطلعة بالبدر والقد بالقضيب فعكس مفضلا لحسن الطلعة على البدر والقد على القضيب قال المعري

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)